

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس

## "صوتي"(81)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم ما بعده في هذا المجلس الثامن عشر في مذاكرتي كتاب السنة لابي بكر محمد ابن هارون الخلال رحمه الله. نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. اما بعد فيقول الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة - [00:00:19](#) جامع امن الخلافة بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم. هذا التبويض تابع لما سبق لما ذكر في بدء هذا الكتاب ما يتعلق بالرد على الخوارج وبدعهم ثم اتبعه بما يتعلق - [00:00:39](#)

آآ مناقب النبي عليه الصلاة والسلام اتبع بمناقب نبينا مناقب الخلفاء ان فظل الخلافة متعلق بشرف النبوة كما ان فضل الصحابة ومنزلتهم مرتبط بمقام وشرف نبينا صلی الله عليه وسلم - [00:00:58](#) فذكر هذا الباب الجامع في امن الخلافة ردا على الخوارج وردا على منكري نبينا ولسؤال الصحابة وللخلفاء من هذه المناقب والماثر والظواهر نعم اخبرنا محمد بن اسماعيل قال انبأنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:01:22](#)

قال يوم قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظر الى دموع عينيه تحدر على خده حذروا على خده. نعم. احسن الله اليك ثم نظر الى دموع عينيه تحدروا على خده كأنها نظام اللؤلؤ. قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ائتونني باللوح - [00:01:48](#) او الكتف والدواء. اكتب لكم كتابا لا تضلوه ابدا. فقالوا رسول الله صلی الله عليه وسلم يهجر يعني يعني يعني من شدة الحمى التي نزلت به عليه الصلاة والسلام - [00:02:11](#)

وهذا حديث سبق انه في صحيح مسلم ويوم الخميس يعني يوم الشدة والا فان نبينا عليه الصلاة والسلام توفي يوم الاثنين فانه قال في مرضك سواء يافق الخميس او غيره - [00:02:28](#) ائتونني بكتاب اكتب لكم لا تضلوه ابدا فغشى عليه فقال بعضهم ان هذا من شدة الحمى حتى قال هذا القول وسبب عدم كتب الكتاب ما حصل عنده من النزاع والمشاجحة - [00:02:47](#)

فلما افاقك قال اخرجوا عني وهذا الكتاب الذي اراد النبي ان يكتبه لامتي لا يضل بعده امر الخلافة ما جاء في الصحيحين ان النبي صلی الله عليه وسلم قال لعائشة ادعني لي اخاك - [00:03:05](#)

عبد الرحمن اكتب كتابا لابي بكر لا يختلف الناس عليه من بعدي ثم قال يا ابى الله المسلمين الا ابا بكر وكون هذا الدعم يتحذر من ابى عباس لانه يوم فقده نبىهم عليه الصلاة والسلام - [00:03:20](#)

وهي والله اعظم المصائب واسعد الرزایا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من بلي منكم بمصيبة فليتذکر مصیبته في عليه الصلاة والسلام نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابى العمیس عن ابن مليکة عن عائشة رضي الله عنها قالت قبض النبي صلی الله عليه وسلم ولم - [00:03:42](#)

نستخلف احدا ولو كان مستخلفا احدا لاستخلف ابا بكر او عمر. اللهم صلی وسلم عليه قضية الخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام

اول خلاف وقع في هذه الامة لكنه استأصل في مهده - 00:04:10

جسم يوم السقيفة ولهذا ثبتت خلافة ابى بكر هل ثبتت بالنص الصريح هذا قول بعض اهل العلم وهو قول فيه اضعف هل ثبتت بالاختيار المفضى هذا قول لكثير وهو قول فيه ضعف - 00:04:26

صحيح انها ثبتت وهذا القول الثالث بالنص الخفي او بالنص الجلي مع الاختيار اشهر نص جلي قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة ادعى لي اخاك عبدالرحمن اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدي - 00:04:48  
ثم غلبه ما كان فيه ثم قال يا ابى الله والمسلمون ان ابا بكر وقد اختاره المسلمون في السقيفة ثم بایعوا البيعة العامة في المسجد كان هذا اجماعا من الصحابة على ابى بكر - 00:05:13

وثبتت خلافته بالنص الجلي غير النص الصريح نفس الجلي اقل رتبة من النص الصريح ومنه تقديمه في الامامة ومنه تقديمه ان يحج بالناس بالعام التاسع منها قوله عليه الصلاة والسلام للمرأة التي جاءت - 00:05:33

ائتني من قبر قال فان لم اجدك قال انت ابا بكر وقوله يأبى الله المسلمين الا ابا بكر هذا هو النص الجلي نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو ابن مرة عن مرة ابن ابن شراحيل قال قال عمر رضي الله عنه - 00:05:57  
ثلاث لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا او ثلاث اي ثلاث خلال لان يكونوا لان هذه موطة للقسم في ثلاثة اشياء لان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها لنا احب الي من الدنيا وما فيها - 00:06:20

نعم لا ان يكون ولا لان يكون موطن القسم تأكيدية يعني ثلاث ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا وما فيها. الكلالة والخلافة والربا - 00:06:42

يفتكم في الكلالة. نعم. احسن الله اليك. الكلالة والخلافة والربا اللهم صلى وسلم عليه يعني لان يكون بينها البيان الشافي الصريح الذي ليس فيه تطرق لاحتمال نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ساري بن ابى الجعد عن عبدالله بن سبع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول - 00:07:03

لتغطبن هذه يعني لحيته من رأسه فما ينتظر بالاشقياء. قالوا فاخبرنا فاخبرنا به نبيه عترته قال اذا بالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا الا تستخلف؟ قال لا ولكنني اترككم الى ما تركتم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فماذا تقول - 00:07:30  
بربك اذا لقيته قال اقول اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وانت فيهم فان شئت اصلاحهم وان شئت افسدتهم وهذا والله اعلم كان قبل مقتله او ربما بعده ضربه هذا بعيد - 00:07:53

اشار عليه ان يستخلف من بعده قال لا استخلف. مع ان الحسن ابنه موجود والحسين موجود رضي الله عنهم قالوا ليش ما تستخلف توصي بالخلافة لاحد من بعده وقال رضي الله عنه - 00:08:15

لا ولكنني اترككم على ما تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه لم يستخلف بالنص الصريح وانما بالنفس الظاهر مع الاختيار ثم قال ماذا تقول لربك لامتلكنا من غير استخلاف؟ قال اللهم - 00:08:35

اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وانت فيهم فان شئت اصلاحهم وان شئت افسدتهم اي بمن يلي امرهم وكان من جعل الناس الحسن ستة اشهر خليفة ثم تنازل الحسن بها عام الجمعة سنة اربعين لمعاوية بن ابى سفيان رضي الله عنه - 00:08:55

وهي منقبة للحسد واي منقبة وبه تم ثلاثون سنة بعد النبوة من درجة ولادة الحسن ابن علي رضي الله عنهم في ولادة الخلفاء الراشدين نعم وان كانت لم تكن ولادة تامة انما كانت على - 00:09:24

العراق وما يتبعها من الحجاز نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابى بكر الهمذانى عن الحسن قال علي رضي الله عنه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا - 00:09:43

رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فقدمنا ابا بكر رضي الله عنه. وعلى من بايع ابا بكر البيعة الاولى ضمن البيعة العامة ثم جددها في البيعة الخاصة لما بايعه - 00:10:09

من قاد علي لبيعة ابي بكر ثم لبيعة عمر ثم لبيعة عثمان خمسا وعشرين سنة لم ينزع فيها رضي الله عنهم ولم يدعه نفسه فلما بويغ  
بعد عثمان له بالخلافة ونزعه من نازعه وقف لهم علي - 00:10:26

وحاربهم وانكر عليهم فلما رضي في خلافة الثالثة قبله دل على قناعته ورضاه رضاها بها ولما نزع بعدها دل على انه لم يرضي بخلافة  
غيره بها رضي الله عنه نعم - 00:10:49

اخبرنا محمد قال حدثنا وكيل عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال رجل لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة  
الله قال لست بخليفة الله عز وجل ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا راض بذلك؟ نعم - 00:11:08  
لم يدعني انه خليفة الله. مع ان الله جل وعلا جعل ادم وبنيه خلفاء له في ارضه. اني جاعل في الارض خليفة لكن هذا من فقه ابي بكر  
وجلالة انا خليفة رسول الله - 00:11:28

وبهذا كان يسميه ويناديه الصحابة يا خليفة رسول الله فلما بويغ لعمر نادوه يا خليفة خليفة رسول الله فطالت اختار عمر انه يكون  
اميرا لمن؟ للمؤمنين. انا امير المؤمنين اللهم ارضي عنهم وارض - 00:11:43  
الله ارضي عنهم وارضهم واتبعنا بهم على عمل صالح. نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سالم ابي العلاء المرادي عن عمرو بن  
هرم عن ربعي بن حراش وابي عبد الله رجل - 00:12:03

من اصحاب حذيفة رجل من اصحاب حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني  
لست ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسکوا بعهد ابن ام عبد هذا -  
00:12:18

لان سالم بن ابي العلاء المرادي مضعف متهم في لكن هذا له شواهد واقتدوا بالذين من بعدي هذا حديث ابي بكر وعمر بالذين من  
بعدي ابي بكر وعمر نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي بن ابي حراش عن ربعي بن  
حراش اظنه عن حذيفة - 00:12:41

رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست ادري ما مقامي فيكم فاقتدوا بالذى من بعدي وشار  
الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن ام وما حدثكم ابن مسعود فصدقوا - 00:13:10

هذا متابع للرواية السابقة تشهدنا وفيه هدي عمار الصبر وان يكون العبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل لانه قال في عمار ابن  
ياسر تقتله الفئة الباغية وتمسکوا بما عليه ابن مسعود او ما قال صدقوه - 00:13:30  
ولهذا قال في حديثه اخبرني الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الثلاثة من جلة الصحابة الخلفاء الراشدون ثم عمار ثم  
ابن مسعود نعم اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن ابن ابي خالد عن زيد ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضره الموت ارسل الى عمر  
رضي - 00:13:52

الله عنه يستخلفه. فقال الناس تستخلف علينا عمر فظا غليظا. فلو قد ولينا كان افظ واغلظ. فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت  
عليها عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه ابي ربی تخوفونی؟ اقول اللهم اني استخلفت - 00:14:17

عليهم خير اهلك. ثم ارسل الى عمر فقال اني موصيك بوصية ان انت حفظتها ان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وان لله حقا بالليل  
لا يقبله بالنهار. وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة. وانما ثقلت - 00:14:37

ماوازين من ثقلت موازينه يوم القيمة. باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا. وانما  
وانما خفت الصوت واضح؟ نعم وانما خفت موازين وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل - 00:14:57  
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيما. فانها وحق لميزان نعم وحق لميزان الا يوضع فيه الا  
الباطل ان يكون خفيما وان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باصلاح ما عملوا وانه يتتجاوز عن سينائهم. فيقول قائل لا ابلغ هؤلاء -  
00:15:21

وذكر اهل النار باسوء الذي عملوا. وانه رد عليهم صالح ما عملوا. فيقول القائل انا خير من هؤلاء. وذكر الرحمة واية العذاب ليكون

المؤمن راغباً زاهداً. ولا يتنفس على الله غير الحق. ولا يلقي بيده إلى التهلكة - 00:15:51

اذا انت حفظت وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت. ولابد لك منه. وان انت ضيغت وصيتي لم يكن غائب ابغض اليك من الموت اولا تعجزه هذه وصية عظيمة من ابي يكر رضي الله عنه - 00:16:11

لما حضرته الوفاة وكانت مدة خلافته يسيرة السنة الثانية وثلاثة أشهر وهذا الذي اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله وليت هذا الامر ثم اخذ سجل ابن ابي قحافة فنزع وفي نزعه ضعف - 00:16:27

السجل وهو الدلو الله يغفر له. اشار الى مدة خلافته اليسييرة ثم اخذها ابن الخطاب فاستحال ابي الدلو غربا الغرب مصنوع من جلد الابل الثيران ما يستطيع الرجل المعتدل حمله - 00:16:54

استحالة تحول هذا الدلو الى غرب فلم ارى عقريبا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطاوه فان ابا بكر ارسل الى عمر يستخلفه قال الناس كيف تستخلف عمر وهو فظ غليظ ولم يل الخلافة فان وليها صار اشد غلظة وفظاظة - 00:17:11

قال اللهم اني وليت عليهم خير اهلك. اي خير عبادك ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يستخلف بالنص الصريح وابو بكر استخلف فلما حضرت عمر الوفاة قالوا استخلف قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر - 00:17:30

والا استخلف فقد ترك النبي سلم الامر ولم يستخلف وهذه الوصية العظيمة من ابي بكر لعمر وهي هي للمؤمنين كافة خصوصا من ولی امورهم فان كان وهذا خاتمتها ان كان الموت احب اليك من كل غائب هذا عالمة سدادك - 00:17:58

لأن بعد الموت لقاء الله سبحانه وتعالى. والمؤمن يحب لقاء الله ايمانا وعملا صالحا. وان كان الموت شر غائب  
تنتظره فهذا لما اوبق نفسه من الموبقات - 00:18:21

ثم ايضا ينظر الى ايات رحمة الله ويرجوها يتشفق منها وينظر الى ايات عذاب الله فيخافها ويخشها. ان تقع عليه ويكون المؤمن متربدا بين ماذ؟ بين رجاء وخوف وبين خشية وطمع - 00:18:39

وبهذا يطير المؤمن الى ربه جل وعلا نعم اخربنا محمد قال حدثنا وكيع. عيون ابن ابي اسحاق عن ابي السفر ان ابا بكر اشرف من كنف او رفيق اسماء بنت عميس وهي ممسكته وهي موشومة اليدين. اترظون بمن استخلف بمن استخلف عليكم؟ فوالله ما الوت ولا تثوت - 00:18:59

وَالاَوْتُ عنْ جَهْدِ رَأْيِي وَلَا وَلِيْتُ ذَا قَرَابَةً. وَلَا وَلِيْتُ ذَا قَرَابَةً. اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ فَاسْمَعُوهُ لَهُ وَاطِّيعُوهُ. قَالُوا  
سَمِعْنَا وَاطَّعْنَا. وَهَذَا كَانَ فِي مَرْضِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْاَخِيرُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - 00:19:24

التي غسلها التي غسلته وكانت اسماء بنت عميس - 00:19:43

تحت جعفر بن ابی طالب فلما قتل جعفر خرجت من عدتها نکحها ابو بکر ثم نکحها عمر رضی الله عنہ نعم اخربنا محمد قال انبأنا وکیع عن ابن ابی خالد عن قیس ابن ابی حازم قال رأیت عمر ابن الخطاب رضی الله عنہ بیده عسیب نخل - 00:20:00

وهو يجلس الناس ويقول اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء مولى لابي مولى لابي بكر يقال له سيد معه صحيفه فقرأها على الناس فقال يقال ابو بكر رضي الله عنه اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفه فوالله ما الونكم -

00:20:23

يُخْفِضُهُمْ وَيُسْكِنُهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ بِهِ وَالاَعْمَرْ صَارَتْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّرْةُ وَهِيَ عَصَا غَلِيظَةٌ يُؤْدِبُ بِهَا مَنْ يَسْتَحِقُ الادْبَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَمْ

التي قالت لابيها يا ابتي استأجر. والعزيز حين قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. والقوم فيه زاهدون. وابو بكر

حين تفرس في عمر فاستخلفه عبد الله وعبد الله بن مسعود - 00:21:30

ابن غافل ابن حبيب الهذلي رضي الله عنه يقول افرس الناس اي اشدتهم فراسة ودقة نظر وبعده ابنة شيخ مدین لما قالت لابيها في  
حق موسى يا ابنت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:21:48

منين اخذت الفراسة من فعله معهم ومن انه لما جاءت احدهما تدعوه قال امشي خلفي وارد الطريق بما تلقينه من الحصى امامي ما  
قال قولي رح يمين وتروح يسار به الصلاح والثقة والسداد - 00:22:11

وصاحب مصر عزيز مصر لما قال في حق موسى في حق يوسف الصديق ابن الصديق اكرمني مثواه عسى ان ينفعنا  
ونتخرجه ولدا وهو احد فراعنة مصر وكان من شأنه - 00:22:35

ما كان من شأن موسى ما كان والقوم فيه زاهدون اي في موسى عليه الصلاة والسلام وابو بكر تفرس لفراسته لما ولي الامر ولی الامر  
بعده لعمر. ولهذا عز المسلمين في عهد عمر عزا عظيما. وانتشر - 00:22:52

الاسلام وقوى وملئت الخزائن في عهد عمر ما لم يكن في عهد ابي بكر وضرب الناس بعطن كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما ولي  
الامر فاستحال الدلو به يده غربا. فلم ارى عقربيا يثري فريه. نعم - 00:23:13

نعم. اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن سفيان عن جابر عن يزيد بن مرة عن رجل عن عمر رضي الله عنه قال قال رجل لعمر يا خليفة  
الله قال خالف الله بك - 00:23:35

نعم خالف الله بك دعاء عليه تأدبيا لانه جعل نفسه جعل عمر خليفة لله وانما عمر خليفة خليفة رسول الله فطال الاسم فلقب من  
 ساعتها عمر بامير المؤمنين واجمع على ذلك - 00:23:52

الصحابة فصار هذا وصفا وعلما على من ولي امر المؤمنين يسمى بامير المؤمنين اللهم ارض عن ابي بكر وارض عن عمر وعن سائر  
الصحابة والقرابة واجمعنا بهم في عليين في دار الكرامة غير خزايا ولا ندامة. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع  
المسلمين. ونقف - 00:24:14

عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:24:40